

جديدة قيام مدارس مختلفة فإن ((رسالة الإسلام)) قد بينت للناس حقيقة مدلولاتها وأنها ما كانت لتفرق كلمة المسلمين الذين هم لا بد مختلفون فيما شاءوا من أمور تفصيلية، كما هم لابد مؤتلفون تحت راية واحدة ائتلافا يجعلهم هيئة واحدة، لا يميز أفرادها إلا بقدر ما تميز أجزاء الجسم الواحد، لقد طنت عامة المسلمين، بل ظن كثير من خاصتهم أن ما بين المالكية والشافعية، أو ما بين الشيعة الإمامية وبين الحنفية قريب مما بين الكثرية وبين البروتستانتية، في حين أن الخلاف بين هاتين الفرقتين المسيحتيتين يمس أصل العقيدة فهما في حقيقتهم ملتان أو نحلستان، ولكن الفرق الإسلامية كلها دون استثناء تلتئم في ملة واحدة ملة إبراهيم حنيفا، هذه هي الحقيقة الكبرى التي جلتها رسالة الإسلام واقتنع بها المسلمون الآن اقتناعا نحسه فيما نسمع من رؤساء المذاهب على اختلافها، هذا على أنه إذا كان رؤساء المذاهب قد تقاربوا بعد طول تباعد، فإنه قد جد في أيامنا هذه اجتهاد جديد ومجتهدون من أحدث طراز، إنهم جماعة في العالم الإسلامي يعنون بالشئون العامة ومن جملتها الدين، فهم يخطبون ويكتبون ويدعون إلى مقولات لم تعرفها المذاهب الإسلامية على كثرة ما عرفت وقدرت وافترضت ... وهؤلاء السادة المجتهدون الجدد مثقفون بل إن منهم لعلماء نبغوا ونبغت لنا بهم شئون في العلوم التي اختصوا بها.

قال: هنا مربط الفرس. العلوم التي اختصوا بها وأحسنوها هي حقل نشاطهم الذي لا يجوز أن يتعدوه فأنت تراني مثلا أحدثك في النحو والصرف والمنطق أفتراني بوصف كوني رجلا مثقفا جديرا أن أتحدث إليك في أصول لعبة ((الجولف)) وإذا ألفت رسالة في ((الرقص التوقيعي)) كيف ومتى وأين بدأت أصوله الأول وإلى أين انتهت؟ أفترأها حرية أن تقرأ.

قلت: وإني يا سيدي الشيخ إن قيمة كل امرء ما يحسن وما أحسبكم تعرفون من الرقص التوقيعي غير اسمه وإذا ألفت فيه فلست أشك في أنه يكون ازدواج شخصية.

قال: دعني من ازدواج الشخصية وما عسى أن يقال عني لو بدوت في غير زبي الذي عرفني فيه الناس أفلا تراني إذا ألفت في الرقص التوقيعي معتديا على حقوق السادة أهل الفن.